جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بحسب الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان
المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادي بعض الفرس عداء هو المولاة بين
الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخرى طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعني الانثى مهادرا فالاي متتابعا فلم يتضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على يتضح
ان لم يرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا او نعجة في مضمار واحد ولم يرق هذا
ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وضاره هذا ممكن عقلا لا عادة
يبلغ زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وسماه التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم
يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا او كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واضعف اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتحاذكر
النطفة التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
الاحسن الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد في يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها اي حوافر الخيل عليها يعني فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين اي
غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تعثر فيه العين والقلق
من ذلك ما سمعت ان بعض البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان
بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربت البغلة فقال البقال علما هو دابهم بالحجة
محكم

العدل

العدل بكسر العين يعني اطرشق الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حار
ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثا فتحوا عينا
غدا ملكا وعما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي من الغالب على لهجتهم ما لهجات
نحو الفتحة ما تاتي بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمنكر من بسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن
وضم العين فتنطق للمقصود وستطرق امكن ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الحياة عشقا
موضوع من السير عليه اي على ذلك العثير لا ممكنا اي امكن العنق ادعى لراكبهم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن السير عليها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخل ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل
الحسن وقوله تخيل لي ان سهم الشهب في الدجى وشبطه يدان الهي اجفاني يقع
في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول من سطحها وان اجفان عيني قد شدت بايدي
ها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ تخيل يزيد حسنا
وفيها ما اخرج الهزل والخلاعة كقوله تكلم بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا
من العجب وهذا المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام
وهو ان تلزم بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقولك فيها الهة الا الله لفسدتا والازم
وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجها عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الالهة ومن الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)